

تعصب الإبراهيمي للعربية

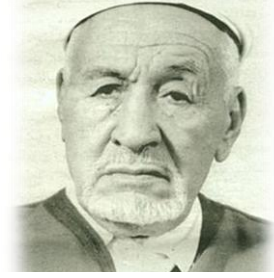
l'intolérance du cheikh el Ibrahimi pour l'Arabe

أ.د. محمد مهداوي

كلية الآداب واللغات

mehdiimed@yahoo.fr

جامعة تلمسان



أحبَّ الشيخ الإبراهيمي اللغة العربية إلى حد التعصب، ولعل بعض السبب في ذلك، يرجع إلى ظروف نشأته في بيت علم، وتتلّمذه في جميع مراحل دراسته، على يد شيوخ من ذوي الثقافة العربية التقليدية ذات الطابع الديني، سواء داخل الوطن أو خارجه. فقد شب الرجل وشاب على العربية وحدها، إذ يقول: "...وأنا لاحظ لي في شيء من هذه اللغات، ولم يفتق الله لساني إلا بالعربية، وأنا راض بهذا..."⁽¹⁾ ، وإذا كان تعليمه مرّكزا على العلوم الدينية، فإنّ ذلك يستوجب -بالضرورة- التعمّق في لغة العرب شعرا ونثرا، ففهم النصوص الإسلامية والغوص في مدلولاتها، هو الأمر الذي دفع الإبراهيمي إلى التفقه في العربية، ومعرفة أسرار الجمال فيها، فازداد تعلقا بها، إذ يقول -مخاطبا أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بمناسبة انتخابه عضوا عاملا به- "...أيّها الإخوة: لقد كنا معشر المشغوفين باللغة العربية، الهائمين بحبها في كل واد، نتتبع أعمال هذا المجمع باهتمام، ونتلقف كل ما يقوله أو يقال عنه، فنبحثه في مجتمعاتنا الخاصة بإنصاف، ونستعرضه فصلا فصلا، وكلمة كلمة..."⁽²⁾

وفي الخطاب نفسه، يشير الإبراهيمي إلى أن واجب المجمع، يفرض القيام بعملية توسيع اللغة العربية، بإدخال المصطلحات العلمية والحضارية، ولكن بطريقة علمية تعتمد النحت والقياس والاشتقاق، فلا تدخل اللفظة إلى اللسان العربي، إلا إذا تزيّت بالزّي العربي، وانسجمت مع قواعد اللغة العربية، حيث يقول: "...ونستحسن تلك الأفكار الجريئة، في توسيع دائرة النحت والقياس والاشتقاق، التي كان المجمع يتناولها بالتمحيص إلى كثير من حسناته ومزاياه..."⁽³⁾

ويظهر تعصبه للعربية حين يقول: "...وأشد ما كنا ننكر من أعماله (المجمع) استعانته بالمستشرقين في شأن هو من خصائص الأمة العربية... و ما كنا نقبل فيه عذرا ولا نتسامح فيه فتىلا... ، ولقد كنا نستسيغ الاستعانة بالأجنبي في بناء سد، أو مد سكة، أو تخطيط مدينة، مما سبقنا إليه الأجانب وبرعوا فيه، أما الاستعانة بهم في شأن يخصنا كاللغة... فلا... ومتى رأينا مستشرفا بلغ في العربية وفهم أسرارها ودقائقها ومجازاتها وكنائياتها، ومضارب أمثالها ما يبلغه العربي في ذلك كله؟.. على أن بعض أولئك المستشرقين الذين كانوا أعضاء بهذا المجمع، كانوا مستشارين في وزارات الخارجية من بلدانهم، وهذا قاذح آخر، يضاف إلى قاذح قصورهم في اللغة العربية..."⁽⁴⁾

إن حكم الإبراهيمي على المستشرقين بالضعف في العلوم العربية، وباستغلالهم العلم لخدمة الاستعمار، لم يأت اعتباطا، وإنّما هو حكم مستنبط من تصرفات بعض المستشرقين، الاستعمارية المنافية لموضوعية العلم والعلماء، فقد تأكّد لدى الإبراهيمي أن المستشرق الفرنسي (لوي ماسينيون)، هو الذي أوعز إلى المستعمرين في الجزائر بالاستيلاء على الأوقاف، لحرمان الجزائريين من الانتفاع بها في ميادين التعليم العربي الديني، والأعمال الخيرية، وهو الذي قام بتشكيل (لجنة فرانس- إسلام)⁽⁵⁾ في الخمسينيات من القرن الماضي ، بأمر من حكومته، فكتب الإبراهيمي إبان ظهورها مقالات متسلسلة على

صفحات جريدة البصائر، يكشف فيها عن نوايا هذه اللجنة العدائية للإسلام، وعن الأفكار الاستعمارية لصاحبها، حيث قال: "...نحن نعد هذه اللجنة (تدجيل) جديدة في السياسة الفرنسية الاستعمارية، تفتق عنها ذهن مستشرق (حكومي) - (لوي ماسينيون) من الذين يجعلون الاستشراق ذريعة لاستهواء الشرقيين المفتونين بالغرب، ... وأنا أسمى ثلة من هؤلاء المستشرقين (حكوميين) تسمية صادقة أصدر فيها عن روية وثبتت.. فهم رواد عقليون قبل القواد العسكريين.. ومن هذه الطائفة صاحب فكرة (فرانس- إسلام)، فهم غير أهل لاحترام العالم العلمي وإجلاله..." (6)

ومن تعصبه للعربية قوله: "...وفي هذه اللغة من المزايا التي يعز نظيرها في لغات البشر، الاتساع في التعبير عن الوجدانيات، والوجدان أساس الحضارات والعلوم كلها.. (7) "، وقوله: "... واللغة العربية هي التي أفضلت على علماء الإسلام، بكنوزها ودقائقها وأسرارها، وأمدتهم بتلك الثروة الهائلة من المصطلحات العلمية والفنية، التي تعجز أية لغة من لغات العالم، عن إحضارها بدون استعانة واستعارة، فبحثوا في كل علم، وبحثوا في كل فن، وملؤوا الدنيا مؤلفات ودواوين، ومن عرف كتاب أبي حنيفة الدينوري في النبات، وكتاب أبي عبيدة في الخيل، وكتاب الهمداني في تخطيط جزيرة العرب، وكتاب الجاحظ في الحيوان، وكتب الأئمة في الطب والنجوم والإبل، رأى العجب العجائب، من اتساع هذه اللغة وغزارة مادتها، وعلم مقدار أفضالها على الأمة العربية. كما أنه من يقرأ شعر النفسانيين من الفرس بهذه اللغة، وشعر الشعراء الوصافين من الأندلس، يتجلى له أي إفضال أفضله العربية على تلك القرائح الوقادة، التي وجدت في العربية فيضا لا ينقطع مدده، وأضافته إلى فيض الاستعداد، وما أمتن الإنتاج الأدبي، إذا كان يصدر عن اتساع في اللغة واتساع في الخيال.. (8) ". وهذا التعصب الشديد للعربية، يصحبه وعي عميق، بالأبعاد الحضارية للغة ووظيفتها، في تطور الأمم والمجتمعات إذ يقول: "... ومن العجائب أن هذه الحضارة القائمة الآن، تساندت في تكوينها وفي تلوينها عدة لغات مختلفة الأصول، ولم تستطع أن تقوم بها لغة واحدة، على حين أن العربية قامت وحدها ببناء حضارة شامخة البنين، ولم تستعز من اللغات الأخرى إلا قليلا من المفردات... (9) "، ثم يقول في موضع آخر: "...ذلك لأن لغة العرب، قطعة من وجود العرب، وميزة من مميزات العرب، ومراة لعصورهم الطافحة بالمجد والعلم والبطولة والسيادة. (10) ..."

ولعلّ تعصب الإبراهيمي للغة العربية والعرب، لم يكن في حقيقته إلا ردّة فعل في وجه تيار الفرنسية، الّذي أخذ ينتشر في صفوف الشباب الجزائري، وخاصة من أخذ منهم بنصيب من الثقافة الفرنسية، وتعلق بأهداب الحضارة الغربية، فغدا ينظر إلى العربية نظرة ازدراء واحتقار، على أنها هي سبب تأخر العرب وتخاذلهم في هذا العصر، ولذلك راح الإبراهيمي يستقري التاريخ العربي ويستوقفه في مراحل قوته، بأحداثه وتطورات، لاستثماره على صدق نظريته، إلى تفوق العربية على غيرها من اللغات -كما سنرى في النصوص الآتية- كل ذلك لينبه الناس إلى أن هذا التيار الذي شرع يجرف الشباب، هو من صنع الاستعمار، وأن الغاية منه، هي تجريد الشعب من مقومات شخصيته، التي هي حبال تربط بين ماضي الشعب وحاضره ومستقبله.

وأظن أن تعصب الإبراهيمي إلى لغته العربية، أمر طبيعي جدا، لأنها العمود الفقري للهوية الوطنية والانتماء القومي.

وفي هذا المجال (الاعتزاز باللغة) أقتبس هذا النص من جريدة الشروق الجزائرية، حيث يقول كاتبه: ففي إحدى المناسبات خاطب أحد المسؤولين الفرنسيين الشعب الفرنسي باللغة الانجليزية، فانسحب الجميع من القاعة، فوجد نفسه وحده بالقاعة، لأنهم رفضوا أن تداس لغتهم أو تهان أمامهم، لأنها جزء من كيانه.

وعندما فكرت الجزائر سنة 1969، في إدراج اللغة الانجليزية في السنة الرابعة، من المرحلة الابتدائية بدل اللغة الفرنسية، أرسلت فرنسا وزيرا إلى الجزائر، فالتقى كبار المسؤولين بمدينة بشار، وتداول معهم في مختلف القضايا الثقافية والتعليمية، وقال لهم: سمعنا أنكم تميلون إلى اللغة الانجليزية، ولهذا نحن نطلب منكم أن تبقيوا محافظين على اللغة الفرنسية، ونمسح عليكم ديوننا والمقدرة بسبعة

مليارات . ولا يخفى على أحد وجود المراكز الثقافية الفرنسية، في معظم المدن الجزائرية ، فإن دل هذا على شيء ،إنما يدل على اعتزاز الفرنسيين بلغتهم والعمل على نشرها بكل السبل المتاحة لهم ، باعتبارها جزء من كيان الأمة الفرنسية ، وإصرارهم على بقائها في الجزائر

اللغة والشخصية الوطنية:

ليست اللغة ألفاظا وكلمات فحسب وإنما هي آداب وتقاليده وعادات وطرق تفكير وأنماط سلوك، ولذلك ليس من الغرابة في شيء أن يؤمن الإبراهيمي -كما آمن الفيلسوف الألماني (فخته) قبله- بقدرة اللغة على رفع معنويات الأمة وإعادة وحدتها، وتوطيد أركانها، فقد عدّ (فخته) اللغة عاملا ضروريا بجانب المقاومة المسلحة ، لاستقلال ألمانيا وإعادة وحدتها⁽¹¹⁾ ، وعدّ الإبراهيمي اللغة عنصرا هاما في تحقيق السيادة الوطنية والقومية إذ يقول: -في معرض حديثه عن اللغة الأوردية بباكستان- "...وأنا أستحسن أن تكون اللغة الأوردية هي اللغة الرسمية... تقريراً للسيادة القومية وللإستقلال، إذ ما دامت اللغة الانجليزية هي لغة الدواوين والتعليم والاقتصاد، فإن الإستقلال ناقص على أهون الاعتبار إن لم نقل إنه صوري...⁽¹²⁾" ، ويقول في موضع آخر: "...إن هذه الأمة (الشعب) تعتقد -وتموت على اعتقادها- أن لغتها جزء من كيانها السياسي والديني وشرط في بقائها، وقد التقى على الكفاح في سبيلها، الدين والسياسة، فلم يختلف لهما فيه رأي، ولم يفترق لهما قصد..."⁽¹³⁾ ، ثم يقول: "...لغة الأمة هي ترجمان أفكارها وخزانة أسرارها، والأمة (الشعب) الجزائرية ترى في اللغة العربية زيادة على ذلك القدر المشترك، أنها حافظة دينها، ومصحة عقائدها، ومدونة أحكامها، وأنها صلة بينها وبين ربها،...فهي لذلك تشد عليها يد الضنانة، وما تود أن تبدل بها لغات الدنيا، وإن زحرت بالآداب وفاضت بالمعارف، وسهلت سبل الحياة، وكشفت عن مكنونات العلم فإن أخذت بشيء من تلك اللغات، فذلك وسيلة إلى الكمال، في أسباب الحياة الدنيا، أما الكمال الروحاني والتمام الإنساني، فإنها لا تنشده ولا تجده إلا في لغتها، التي تكون منها تسلسلها الفكري والعقلي، وهي لغة العرب.. فإذا حافظ الزنجي على رطانته ولم يبيع بها بديلا، وحافظ الصيني على زمزمته فلم يرص عنها تحويلا، فالعربي أولى بذلك وأحق، لأنّ لغته تجمع من خصائص البيان ما لا يوجد جزء منه، في لغة الزنج، أو لغة الصين، ولأنّ لغته كانت في وقت ما- لسان معارف البشر، وكانت في زمن ما- ترجمان حضاراتهم وكانت في وقت ما- ناقلة فلسفات الشرق وفنونه إلى الغرب، وكانت في وقت ما -هادية العقل الغربي الضال، إلى موارد الحكمة في الشرق، وكانت في جميع الأوقات- مستودع آداب الشرق، وملقى تياراته الفكرية، وما زالت صالحة لذلك لولا غبار من الإهمال علاها، وعاق من الأبناء قلاها، وضيم من لغات الأقوياء المفروضة دخل عليها، وهي قبل وبعد كلّ شيء ،حاضنة الإسلام، ودليله إلى العقول، ورائده إلى الأفكار، دخلت به إلى الهند والصين، وقطعت به البحار والفلوات. وفيها من عناصر البقاء ومؤهلات الخلود، ما يرشحها للسيطرة والتمكن، فقد احتوتها الرطانات من كل جانب، ودخلت عليها دخائل العجمة واللكنة، فما نال كل ذلك منها نيلا، وإن لغة يصيبها أقل مما أصاب اللغة العربية من عقوق أبنائها وحرب أعدائها، لحقيقة بالاندثار والفناء، ولكنها لغة العرب..."⁽¹⁴⁾

لا شك أن لغة الأمة هي رمز رقيها، وهي عنوان حضارتها، بل الدليل على وجودها أمة حية بين الأمم الحية. وإن مصير كل أمة مرهون بمصير لغتها القومية قوة وضعفا، رقيا وانحطاطا، حياة وموتا، يقول الرافعي في هذا الشأن: "...وأما اللغة فهي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها، وحقائق نفوسها..."⁽¹⁵⁾

ويقول علماء التربية: "...إن اللغة هي التي تكون الناس أكثر مما يكونها الناس وتصنع العقول والأفكار أكثر مما تصنعها العقول والأفكار..."⁽¹⁶⁾. فالحرب في رأي علماء الاجتماع ليست سوى تضحية ضرورية من المجتمعات ببعض أفرادها في سبيل الإبقاء على تراثها الثقافي كمظهر من مظاهر إبقاء الجماعة لنفسها، لأنّ الأفراد زائلون دائما بحكم طبيعتهم البشرية، أمّا الثقافة إذا ضاعت فسيترتب عليها ضياع الجماعة نفسها⁽¹⁷⁾، واللغة وعاء لحفظ الثقافة ووسيلة التعبير عنها، والعربية التي تنقلها عبر الأجيال، وكما لا يمكن وجود ثقافة بدون لغة، لا توجد لغة بدون ثقافة، ولا يوجد الاثنان بدون مجتمع

بشري، يقول الإبراهيمي: "...فاللغة من الحضارة جزء لا كالأجزاء، كاللسان من البدن عضو لا كالأعضاء..."⁽¹⁸⁾ ، وكما ترتبط اللغة بالثقافة، ترتبط بالدين -أيضا- وخاصة إذا كان الدين سماويا، وقد نزل بتلك اللغة، كما هو الشأن بالنسبة للإسلام واللغة العربية، إذ تدعم اللغة العربية الدين الإسلامي وتنشره، كما ينشر الدين الإسلامي اللغة العربية ويفرضها على الألسن، لكونها لغة تأدية شعائره، يتضح ذلك فيما أحدثه القرآن الكريم من أثر في الأدب العربي، حيث يقول: "...إن الاستعمار الفرنسي صليبي النزعة فهو -منذ أن احتل الجزائر عمل على محو الإسلام، لأنه الدين السماوي، الذي فيه من القوة ما يستطيع به أن يسود العالم، وعلى محو اللغة العربية لأنها لسان الإسلام، وعلى محو العروبة لأنها دعامة الإسلام..."⁽¹⁹⁾ ، ويقول أيضا: "...إن العربية لم تخدم مدنية خاصة بأمة، وإنما خدمت المدنية الإنسانية العامة، مدنية الخير العام والنفع العام، ولم تخدم علما خاصا بأمة، وإنما خدمت العلم المشاع بين البشر بجميع فروع النافعة، ومن يستقرئ خاصة -هذه اللغة، لعلم الطب وحده يتبين مقدار ما أفادت هذه اللغة على البشرية من خير ونفع. وقد كانت هذه اللغة في القرون الوسطى، يوم كان العالم كله يتخبط في ظلمات الجهل، هي اللغة الوحيدة التي احتضنت العلم، وأوته ونصرته. أيها الإخوان هذا فضل لغتكم على المدنية الإنسانية، وفضلها على الأمم غير العربية، وأما فضلها على (الأمم العربية) فإنه يزيد قدرا وقيمة على فضلها على الأمم الأخرى وإذا قلنا: الأمم العربية فإننا نعني الأمم الإسلامية كلها، لأنها أصبحت عربية بحكم الإسلام ولغة الإسلام..."⁽²⁰⁾ ، فاللغة العبرية التي زالت من التداول منذ أكثر من عشرين قرنا، بقيت محفوظة بفضل علاقتها بأسفار التوراة، وهو الأمر الذي جعل اليهود يحافظون عليها حيثما ارتحلوا في أقطار العالم، إلى أن اغتصبوا أرض فلسطين، وكونوا وطنيا قوميا لهم ، لأنهم وجدوا وسيلة الاتصال قائمة بينهم - على ضعفها- وعملوا على تقويتها وإثرائها، لتساير روح العصر، وتصبح إحدى دعائم القومية اليهودية، ولو لم تكن لغة الدين اليهودي، لزال من الوجود إلى الأبد. والأمر نفسه يمكن أن يقال عن اللغة العربية في الجزائر، وفي التاريخ الحديث ظهر العديد من الحركات السياسية في البلد الواحد، بسبب الاختلاف اللغوي السائد بين المقاطعات، حيث يجد المطالبون بالانفصال، في الاختلاف اللغوي، مبررا قويا لإقامة دويلات ذات كيان مستقل بخصائصه القومية، مثلما يحدث في كندا وإسبانيا وبلجيكا وغيرها من الدول. وإن الفرد إذا لم يعتقد بأن لغته قادرة على مواكبة الحياة، فإن ارتباطه بأتمته، وإيمانه باستحقاقها للحياة، لا بد أن يعتريه الوهن. وبذلك يصبح انتماءه لأتمته واهيئا، يمكن أعداء هذه الأمة من زعزعته، الأمر الذي يزيد في تمزيق وحدتها، ففي هذا المجال يقول الإبراهيمي عن الذين تنكروا للغتهم وعروبتهم: "...إن العروبة جذم بشري من أرسخها عرقا، وأطيبها غذقا، عرفه التاريخ باديا وحاضرا، وعرف فيه الحكمة والنبوة، وعرفته الفطرة لأول عهودها قتبنته صغيرا وحالفته كبيرا، وإن العربية هي لسان العروبة الناطق بأمجادها، النائر لمفاخرها وحكمها، فكل مدع للعروبة فشاهده لسانه، وكل معتر بالعروبة فهو دليل، إلا أن تمده هذه المضغة اللينة بالنصر والتأييد، فلينظر أديعاء العروبة الذين لا يديرون ألسنتهم على بيانها، ولا يديرون أفكارهم على حكمتها، في أية منزلة يضعون أنفسهم؟ إن الشعب الجزائري، فرع باسق من تلك الدوحة الفينانة وزهرة عبقة من تلك الروضة الغناء، عدت عليه عوادي الدهر فنسي مجد العروبة، ولكنه لم ينس أبوتها، وابتلاه الاستعمار -عن قصد- بالبليلة فانحرفت فيه الحروف عن مخرجها إلا الضاد، ولم يبق من العروبة مع هذا وذاك إلا سمات وشمائل، ولا من العربية إلا آيات ومخايل..."⁽²¹⁾ ، فاللغة -هنا- رمز للنضال، والانتماء القومي والحضاري، في وجه تيار الفرنسية والاندماج، فضلا عن حركة إحيائها وتطورها لمسيرة العصر، وهي ذلك التيار الذي يبعث الروح في جميع أركان الكيان الوطني، وذلك الاسمنت الذي يضمن وحدة البنين القومي، والذي بدون تلاحمه لا يمكن أن يكون أي كيان لأمة من الأمم. ومن ثمة تصبح المعركة، معركة مبادئ وأخلاق، تهدف إلى تغيير الواقع الداخلي للأفراد، بحيث تصبح طاقات الفرد الروحية مسخرة لبناء نفسه وبناء وطنه، والكاتب عندما يعمد إلى تبيان عظمة اللغة العربية، وقدرتها على استيعاب العلوم القديمة والحديثة، لسعتها وشمولها، فهو يريد بذلك أن يرد على الذين ينتقصون من قيمتها، ويرمونها بضيق العطن والقصور، وهم من أبناء العرب العاقين، الذين يشايعون لجهلهم، وفسولة أخلاقهم وانحراف أمزجتهم العربية، أعداءها على ذمها والزراية بها والتقليل من خطرهما، حيث يقول الإبراهيمي: "...لو لم تكن اللغة العربية لغة مدنية وعمران، ولو لم تكن لغة متسعة الآفاق، غنية بالمفردات والتراكيب، لما استطاع أسلافكم أن ينقلوا إليها علوم

اليونان وآداب فارس والهند، ولا لزمته الحاجة إلى تلك العلوم بتعلم تلك اللغات ، ولو فعلوا لأصبحوا عربا بعقول فارسية وأدمغة يونانية، ولو وقع ذلك لتغيّر مجرى التاريخ الإسلامي برمته. لو لم تكن اللغة العربية لغة عالمية، لما وسعت علوم العالم، وما العالم إذ ذاك إلا هذه الأمم التي نقل عنها المسلمون.

قامت اللغة العربية في أقل من نصف قرن بترجمة علوم هذه الأمم ونظمها الاجتماعية وآدابها فوحت الفلسفة بجميع فروعها، والرياضيات بجميع أصنافها، والطب والهندسة والآداب والاجتماع وهذه هي العلوم التي تقوم عليها الحضارة العقلية في الأمم الغابرة والحاضرة، وهذا هو التراث العقلي المشاع الذي لا يزال يأخذه الأخير عن الأول، وهذا هو الجزء الضروري في الحياة الذي إما أن تنتقله إليك فيكون قوة فيك أو أن تنتقل إليه في لغة غيرك فتكون قوة لغيرك، وقد تظن أسلافنا لهذه الدقيقة فنقلوا العلم ولم ينتقلوا إليه.

ولعل اللغة العربية، هي اللغة الوحيدة التي تتميز بالمرونة والمطاوعة والاستيعاب يقول الإبراهيمي: ...وليس لأحد ما لهم (العرب)، في وصف النبات والشجر، وتحليل مكاسرها بالعجم والغمز، وتحقيق طعومها، وخصائصها، وتقسيم أنواعها وتسمية أفرادها... ولإمام هذا النوع أبي حنيفة الدينوري كتاب النبات، وهو البحر الذي لا ساحل له، وهو مفخرة اللغة العبرية بلا منازع،... وأن هذه الكتب الخاصة بالنبات والشجر، لبرهان مستقل قائم على مقدار اتساع هذه اللغة الشريفة وإحاطتها، ودليل من جهة أخرى على فضلها على المعارف البشرية، وجواب مسكت للذين يهرفون بتنقص هذه اللغة ويرمونها بضيق العطن والقصور عن استيفاء المعارف وتوبيخ مرّ لزعنفه من أبناء العرب العاقين الذين يلوون ألسنتهم بمثل هذا الكلام ويشايعون لجهلهم وفسولة أخلاقهم وانحراف أمزجتهم العربية، أعداءها على ذمها والزراية بها، والتقليل من خطرها، وأنا لا أرى دواء لهذه الزعنفه التي ضلت عن جهل، إلا الاحتقار. فما يفقدونهم ينقص عديد العرب، ولا برطانتهم يقل شأن العربية ويخف وزنها...⁽²²⁾ ، لم يكن الإبراهيمي يرضى أن تمس اللغة العربية في خاصية من خصائصها، أو أن يهان أدبها، وكان هدفه إلى جانب ذلك كله، أن تأخذ اللغة العربية مكانتها اللائقة بها، في نفوس أبنائها، في الجزائر العربية المسلمة، وأن يعود للعربية مجدها في تلك الرقعة من الوطن العربي، التي أنجبت عبد الرحمن ابن خلدون، وابن رشيق، والمقري، والعفيف وغيرهم من أرباب الأقلام وذوي الفكر العالمي.



- ¹ - آثار إبراهيمي، ج4، ص33.
- ² - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، سنة 1963، ج12، ص114
- ³ - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج12، ص114.
- ⁴ - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نفسه
- ^{*} - ولد سنة 1883م، تعلم بالجزائر وتونس وفاس، ومصر وبغداد ودمشق كان أحد أساتذة Collège de France بباريس، من مؤلفاته: مراكش في القرن 16- والبعثة الأثرية بين النهرين (في مجلدين بالفرنسية)، ونشر بالعربية/ كتاب: الطواسين للحسين بن منصور الحلاج وكتاب الأمثال البغدادية للقاضي الطالقاني، وله عدة أبحاث ومقالات في المجلات الفرنسية.
- ⁵ - آثار إبراهيمي، عيون البصائر، ص391 وما بعدها.
- ⁶ - آثار إبراهيمي، عيون البصائر، ص391 وما بعدها.
- ⁷ - نفسه، ص258-264.
- ⁸ - آثار إبراهيمي، عيون البصائر، ص258-264.
- ⁹ - نفسه.
- ¹⁰ - نفسه، ص310.
- ^{*} - فخته أو فشته (1762-1814)، جمعت محاضراته عن اللغة الألمانية وأهميتها في توحيد صفوف الأمة والتي كانت قد ألقاها سنة 1808م بجامعة برلين أثناء احتلال نابليون لأجزاء من ألمانيا -في كتاب تحت عنوان (خطاب إلى الأمة الألمانية).
- ¹¹ - مولود قاسم نايت بلقاسم، إنية وأصالة، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر مطبعة البعث بقسنطينة ط1، عام 1975، ص29.
- ¹² - آثار إبراهيمي، عيون البصائر، ج4، ص32.
- ¹³ - نفسه، ص313.
- ¹⁴ - آثار إبراهيمي، عيون البصائر، ص310 وما بعدها
- ¹⁵ - مصطفى صادق الرافعي وحي القلم، ج3، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ص32-33.
- ¹⁶ - د. تركي رابح، دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1982م، ص108.
- ¹⁷ - المرجع السابق، ص98.
- ¹⁸ - آثار إبراهيمي، ج1، ص259.
- ¹⁹ - نقلا عن مجلة الثقافة، السنة 15 ع86، مايو- يونيو 1985، محاضرة للإبراهيمي كان قد ألقاها في (ندوة الأصفياء) تحت عنوان "مشكلة العروبة في الجزائر) بمصر سنة 1952، ص419.
- ^{*} - يقصد الشعوب العربية.
- ²⁰ - آثار إبراهيمي، ج1، ص262، 163.
- ²¹ - آثار إبراهيمي، عيون البصائر، ص35، 36.
- ²² - آثار إبراهيمي، ج1، ص260-261.